جامعة الأزهر
كلية الشريعة والقانون بأسيوط
المجـــلة العلميـــة
------

# إرادات الأخيار، واختيارات الأبرار للغمري دراسة وتحقيق

إعداد

د/ صيته حسين علي بصيص العجمي

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ــذ دولة الكويت

( العدد الثالث والثلاثون الإصدار الثاني يوليو ٢٠٢١م الجزء الأول )

# إرادات الأخيار، واختيارات الأبرار للغمري دراسة وتحقيق

صيته حسين علي بصيص العجمي.
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت.
البريد الإلكتروني: so7771@hotmail.com

**ملخص البحث**:
فهذه رسالة في تزكية النفوس، وأعمال القلوب للعالم المعتدل الجليل محمد بن عمر بن أحمد الواسطي الغمري، المتوفَّى ٨٤٩هـ، وعنوانها: إرادات الأخيار واختيارات الأبرار، وقد أوضح الغمري سبب تأليفه لهذه الرسالة حيث قال:" أحببت جمع إشارات ورموز مما يتعلق بالمواعظ والوصايا والنصائح، مما دلت عليه الأخبار والآثار من كلام الرسول سيدنا محمد خاتم الأنبياء، ومنبع الأسرار، وما ذكره الراسخون من الأخيار – رضي الله عنهم–؛ أردت بذلك النفع لي ولإخواني المؤمنين"، واختار الغمري منهج الاختصار فذكر عدد كبير من المواعظ والنصائح مستخدمًا أسلوب الشرط ويعقب على ذلك بذكر الأسانيد من الكتاب والسنة، وكلام العلماء والأئمة، ولكن هناك مواعظ ونصائح لم يثبت فيها دليل من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل جاء به الصوفية من عند أنفسهم، وقد عنيت بخدمة نص هذه المخطوطة وإخراجها وفق المنهج العلمي، وعزوت ما فيها من الآيات إلى سورها، وخرجت أحاديثها وآثارها، ووثقت النصوص المنقولة فيها، وعلقت على ما يحتاج فيها إلى تعليق، وقد سرت في تحقيقها وفق خطة تتألف من قسمين، القسم الأول منها: يتعلق بالتعريف بالمؤلف، توثيق نسبة المخطوط إليه، والنسخة التي اعتمد عليها التحقيق، والقسم الثاني: النص المحقق، وأعقبتهما بخاتمة متضمنة النتائج، ثم فهرست المصادر والمراجع.

**الكلمات المفتاحية**: إرادات – الأخيار – اختيارات – الأبرار – الغمري – فائدة.

**Al-Ghamrī's Wills of the Virtuous and Choices of the Righteous: A Study and Verification**

**Seita Hasan Ali Basees Al-Ajami.**

**Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait.**

**E-mail: so7771@hotmail.com**

**Abstract:**

**This treatise, which aims at purifying the soul and the deeds of the heart, was written by the honorable and moderate scholar Muhammad Ibn ʿUmar Ibn Ahmad Al-Wasitī Al-Ghamrī (d.849 AH). Al-Ghamrī has employed the method of summarizing and mentioned a large number of sermons and exhortations using conditionals, attributing them to the Qur'an, the Sunnah, and scholars and Imams. However, some sermons and exhortations could not be attributed to the sources mentioned, but they were produced by the Sufis. I was keen on studying the text of this manuscript and documenting its Qur'anic verses, Hadiths, and scholars' sayings according to the standard academic methods. Furthermore, I added comments whenever necessary. This research paper is divided into two sections: the first introduces the author, the manuscript version used for this research, and how it is attributed to him. The second deals with the verified text. The conclusion contains the findings of the study, followed by a list of references.**

**Keywords: Wills – Righteous – Choices – Pious – Ghamrī –** Benefit.

# مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليُظهرَه على الدين كله، وكفى بالله شهيدًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إقرارًا به وتوحيدًا، وصلِّ اللهمَّ على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلِّمْ تسليمًا مزيدًا.

وبعد،

إن الصوفية المعتدلين الذين أقاموا مذهبهم على أصولٍ من الكتاب والسُّنَّة، وخلت مصنفاتهم من شُبه الغُلاة من الصوفية المتفلسفين، وعقائدهم الفاسدة – كالقول بحلول الله –سبحانه وتعالى– في مخلوقاته، واتحاده بهم ... إلخ– قد جمعوا بين العلم والعمل؛ إذ لم ينزووا في الخوانق والأربطة مكتفين بترديد الأوراد والأذكار، بل أخذوا على عاتقهم تربية مريديهم، وتزكية نفوسهم، وتعديل سلوكهم عن طريق نُصحهم وإشادهم بما يصلح أعمال قلوبهم، مستلهمين في ذلك منهج الكتاب والسُّنَّة، بالإضافة إلى أقوال العلماء التي لا تتعارض مع الوحيين، بل تقتبس من نورهما، وتنهل من معينهما، ومن هؤلاء الصوفية المعتدلين محمد ابن عمر بن أحمد الواسطي الغمري المتوفَّى ٨٤٩هـ، ذلك الرجل الذي اشتُهر بالخير والصلاح، وكان في غاية التقلل، فلازم التجرد والعبادة، وأعرض عن بني الدنيا جملة، وتواضع للفقراء، وأجلَّ العلماء، وكتب وصنَّفَ في التصوف وتربية المريدين، والاستقامةُ طريقته، تقيدها بالكتاب والسُّنَّة، ورأيت لزامًا عليَّ أن أقف عليها من خلال دراسة وتحقيق مُصنَّفِه: «إيرادات الأخيار واختيارات الأبرار»، فجاء هذا البحث بعنوان: إيرادات الأخيار واختيارات الأبرار دراسة وتحقيق

**أسباب اختيار الموضوع**:

هناك أسباب دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، من أهمها ما يلي:

١. التعريف بالشيخ الغمري، ذلك الرجل الذي جمع بين العلم والعمل، وكان معتدلاً، وصاحب طريقة في تربية المريدين باستلهام منهج الكتاب والسنة، وبرغم ذلك لم ينلْ حظه من الشهرة عند العامة فضلاً عن المتخصصين.

٢. الوقوف على الصوفية المعتدلين في تربية المريدين، وتزكية نفوسهم، وتصحيح أعمال قلوبهم من خلال رُوَاتِه، وتحقيق هذا المخطوط.

٣. التمرُّس بهذا الفن -أعني تحقيق التراث- لما له من كبير فائدة في بناء شخصية الباحثين وصقلها؛ لربطهم بالعلوم العربية والإسلامية، بالإضافة إلى المساهمة في نشر تراث علمائنا العظام الذي لم يزل مخطوطًا لم يخرج إلى النور.

٤. تقديم دراسة علمية؛ علَّها تُسهمُ في إثراء المكتبة الإسلامية.

**تقسيمات البحث**:

يتكون البحث من مقدمة وقسمين: دراسة، وتحقيق.

أما المقدمة فألقيتُ فيها الضوء على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وتقسيمات البحث.

وجاء قسم الدراسة مشتملاً على ما يلي:

- ترجمة المؤلف، وتحتوي بدورها على ما يلي:

✓ اسمه وكنيته ولقبه- مولده ونشأته- تعليمه وشيوخه- تلاميذه- موقف العلماء منه- وفاته- آثاره ومؤلفاته.

✓ توثيق نسبة المخطوط إليه.

✓ النسخة التي اعتمد عليها التحقيق.

✓ التعريف بالمخطوط.

✓ منهج التحقيق.

وجاء قسم التحقيق مشتملاً على النص المُحَقَّق، ثم ثبت المصادر والمراجع.

هذا وإن أكُنْ قد وُفِّقت فلله الحمد والمنَّة، وإن كانت الأخرى فحسبي أنني اجتهدتُ، والله أسأل أن يجعل كلمي وعملي مما يشمله قوله -تعالى-: ﴿كَبِيرٌ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ۚ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ۚ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ وَمَكْرُ أُولَٰئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ [1] إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

## التعريف بالمؤلف

**اسمه وكنيته ولقبه:**

هو محمد بن عمر بن أحمد الواسطي الأصل [٢]، الغمري [٣]، ثم المحلي [٤] والد أبي العباس أحمد الماضي [٥]، يُكنى بأبي عبد الله، ويلقب بـ«شمس الدين» [٦].

**مولده ونشأته:**

وُلِد -رحمه الله- في سنة ٧٨٦هـ، الموافق ١٣٨٤م بمنية غمر، ونشأ في أحضان أسرة متدينة، مما كان له أكبر الأثر في تكوين شخصيته علميًا وسلوكيًا.

فمن الناحية العلمية: وجد نفسه مندفعًا إلى حفظ كتاب الله، ولمَّا منَّ الله عليه بتمامه التَحَق بالجامع الأزهر، فأخذ الفقه عن شيوخه على المذهب الشافعي.

أما من الناحية السلوكية: فلقد نشأ زاهدًا عازفًا عن الدنيا غير متعلق بها، مكتفيًا منها بما يحفظ عليه حياته، لذا كان في غاية التقلل، فكان إن وجد أكل، ولا يتكلَّف مأكولاً، لدرجة أنه كان يتقوت بقشر الفول، ونحو ذلك[٧]، وإن لم يجد صام محتسبًا، وإن كان الواسطي قد حرص على العلم وعمل جاهدًا على تحصيله إلا أنه لم يغفل العمل، فلم ينزوِ في الخوانق والزوايا، ليعيش عالة على غيره، بل جمع بين العلم والعمل، حيث عمل خيَّاطًا ببلبيس[٨] حين إقامته بها مدة، وكذا في بعض الحوانيت بالعطر حرفة أبيه. ويُقال: إنه كان يُطلَب منه الشيء فيبذله لطالبه بدون مقابل، ثم يجيء والده فيسأله: ماذا بعت؟ فيقول: كذا بكذا، وكذا بدون شيء، فيقول له: هل طلبت ثمنه؟ فيقول: لا، فيدعو له؛ بسبب ذلك.

والغمري بإقباله على العلم والعمل يكون بذلك قد كفى نفسه مؤونة السؤال، ومنها من التبذل لدى الحكام، وذوي الأموال؛ ولذا أعرض عن بني الدنيا جملة،

وكان لا يرفع لأحد منهم –ولو عظم– رأسًا، ولا يتناول مما يقصدونه غالبًا إلا في العمارة والمصالح العامة [٩].

**تعليمه وشيوخه:**

حفظ الواسطي القرآن الكريم على يد الفقيه أحمد الدمسيسي[١٠] المذكور بالصلاح الوافر، ثم توجَّه إلى الأزهر، فتفقه على المذهب الشافعي، وبالرغم من تعلمه للفقه إلا أن تعلُّقَه بالتصوف كان أقوى؛ مما دفعه إلى أن يسلك طريق التصوف، فصحب غير واحد من السادات كالشيخ عمر الوفائي الحائك، والشيخ أحمد الزاهد [١١] –ذلك الشيخ الذي كان يمثل امتدادًا للمدرسة الجنيدية [١٢] –الذي كان له الأثر البالغ في تكوين شخصيته، فكان من شدة تعلُّقه به أن سار على سيره، وانتهج منهجه.

**تلاميذه:**

قال السخاوي[١٣]: وممن أخذ عنه الكمال إمام الكاملية[١٤]، وأبو السعادات البلقيني[١٥]، والزين زكريا[١٦]، والعز السنباطي[١٧]، وكنتُ ممن اجتمع به، وسمع كلامه [١٨].

**موقف العلماء منه:**

أجمع كتَّابُ التراجم الذين ترجموا للغمري على أنه كان ذا سيرة حسنة، مشهورًا بالخير والصلاح.

يقول ابن العماد الحنبلي: «.... كان في غاية التقلل، لازم التجرد والعبادة، واعتزل دهرًا طويلاً بعد ما تفقه، أعرض عن بني الدنيا جملة، وكان لا يرفع لأحد منهم –ولو عظم– رأسًا، ولا يتناول مما يقصدونه غالبًا إلا في العمارة والمصالح العامة، ويزيد تواضعه مع الفقراء، وإجلاله للعلماء بالقيام والترحيب [١٩].

وقال عنه السخاوي: «..... كل ذلك مع إقباله على ما يقرِّبه إلى الله، وصحة عقيدته، ومشيه على قانون السلف، والتحذير من البدع والحوادث» [٢٠].

وقال عنه ابن حجر العسقلاني[٢١]: «.. وكان مذكورًا بالخير والصلاح، وللناس فيه اعتقاد» [٢٢].

وروى الشعراني[٢٣] -مدلِّلاً على ورعه وتقواه- أنه: وقع الغلاء في سنة، فأخرج الشيخ جميع ما في المخزن من القمح فباعه للناس، وصار يشتري مثل الناس، وقال: إن الله يكره الرجل المتميز عن أخيه [٢٤].

**وفاته**:

وبعد ثلاثة وستين عامًا، وبالتحديد في ليلة الثلاثاء سلخ شعبان -أي: آخر شعبان- سنة تسع وأربعين وثمانمائة للهجرة، لحق الغمري بالرفيق الأعلى، وصُلِّي عليه من الغد، ودُفِن في جامعه بالمحلة، وكان مشهدًا عظيمًا، وتأسَّف الناس على فقده [٢٥].

**آثاره ومؤلفاته**:

وقف الغمري حياته على التربية والإرشاد والتأليف، فكتب في الفقه والتصوف، ويمكن تصنيف مؤلَّفاته إلى ما يلي:

أ. مخطوطات موجودة تم الوقوف عليها، وهي:

١. إرادات الأخيار واختيارات الأبرار، وهو محل الدراسة والتحقيق.

٢. قواعد الصوفية، وهو مخطوط بدار الكتب المصرية يقع تحت رقم.

٣. رسالة في أحكام القمل والبراغيث، مخطوط بدار الكتب المصرية يقع تحت رقم ١٢٣ فقه تيمور.

٣. مختصر منهج تحقيق القول الثابت في حساب نصاب الزكاة، مخطوط بدار الكتب المصرية يقع تحت رقم ١٩٥ فقه شافعي.

ب. مخطوطات أشار إليها خير الدين الزركلي [٢٦]، ولم يتم الوقوف عليها:

١. جواهر الأسرار في معرفة الأحجار.

٢. رسالة في آداب الحج.

٣. نور الاقتباس فيما يعرض من ظلم الوسواس.

ج. مخطوطات مفقودة أو مجهولة المكان كما فوَّه بذلك الزركلي.

١. منح المنة في التلبس بالسنة (أربع مجلدات).

٢. النصرة في أحكام الفطرة.

٣. محاسن الخصال في بيان وجوه الحلال.

٤. العنوان في تحريم معاشرة الشبان والنسوان.

٥. المحكم المضبوط في تحريم عمل قوم لوط.

٦. الانتصار لطريق الأخبار.

٧. الوصية الجامعة، وأخرى في المناسك.

٨. الرياض المزهرة في أسباب المغفرة.

**توثيق نسبة المخطوط إليه**:

أجمعت كتب التراجم التي ترجمت للغمري على صحة نسبته إليه، وذكرته بهذا الاسم، من ذلك:

شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، ابن العماد الحنبلي، ٧ /٢٦٥.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، ٨ /٢٣٨.

الطبقات الكبرى، عبد الوهاب الشعراني، ٢/ ٢٩٥.

الأعلام، خير الدين الزركلي،٦/ ٣١٥.

**النسخة التي اعتمد عليها التحقيقُ:**

نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رقم ٥٢ تصوف حليم بعنوان: «إرادات الأخيار واختيارات الأبرار» لمحمد بن عمر بن أحمد الواسطي الغمري.

عدد اللوحات: ١١ لوحة. الخط: نسخ حسن.

لون المداد: أسود. المسطرة: ١١ × ٣.

## التعريف بالمخطوط

استهل الغمري مخطوطه «إرادات الأخيار واختيارات الأبرار» بحمد الله –تعالى– والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ثم أفصح عن الدافع وراء تأليفه لهذا المصنف بقوله: ... أحببت جمع إشارات ورموز مما يتعلق بالمواعظ والوصايا والنصائح، مما دلت عليه الأخبار والآثار من كلام الرسول سيدنا محمد خاتم الأنبياء، ومنبع الأسرار، وما ذكره الراسخون من الأخيار –رضي الله عنهم–؛ أردت بذلك النفع لي ولإخواني المؤمنين ....»، ثم اختتمها بسؤال الله النفع له ولإخوانه، إنه على كل شيء قدير.

وذكر أنه آثر منهج الاختصار بذكر موضع الشاهد من الأخبار والآثار، وهذا ما عبر عنه بقوله: ذكرته مجرَّدًا من الأوائل والآخر من الأدلة والأسانيد؛ طلبًا للاختصار...». ثم شرع في ذكر مواعظه ووصاياه ونصائحه مستخدمًا أسلوب الشرط (أداة الشرط – فعل الشرط – جواب الشرط) مؤكدًا إياه بذكر الأسانيد من الكتاب والسنة، وكلام العلماء والأئمة، من ذلك قوله:

إن أردت النفع التام، والخير العام فعليك بطلب العلم، روي: «مَن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين».

إن أردت الهدى فاطلب العلم: «ويزيد الله الذين اهتدوا هدى».

واستمرَّ في تلك المواعظ والوصايا والنصائح إلى أن وصل إلى نهاية مصنَّفِه، واختتمه بقوله: والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليمًا دائمًا أبدًا يوم الدين.

## صورة اللوحة الأولى من المخطوط

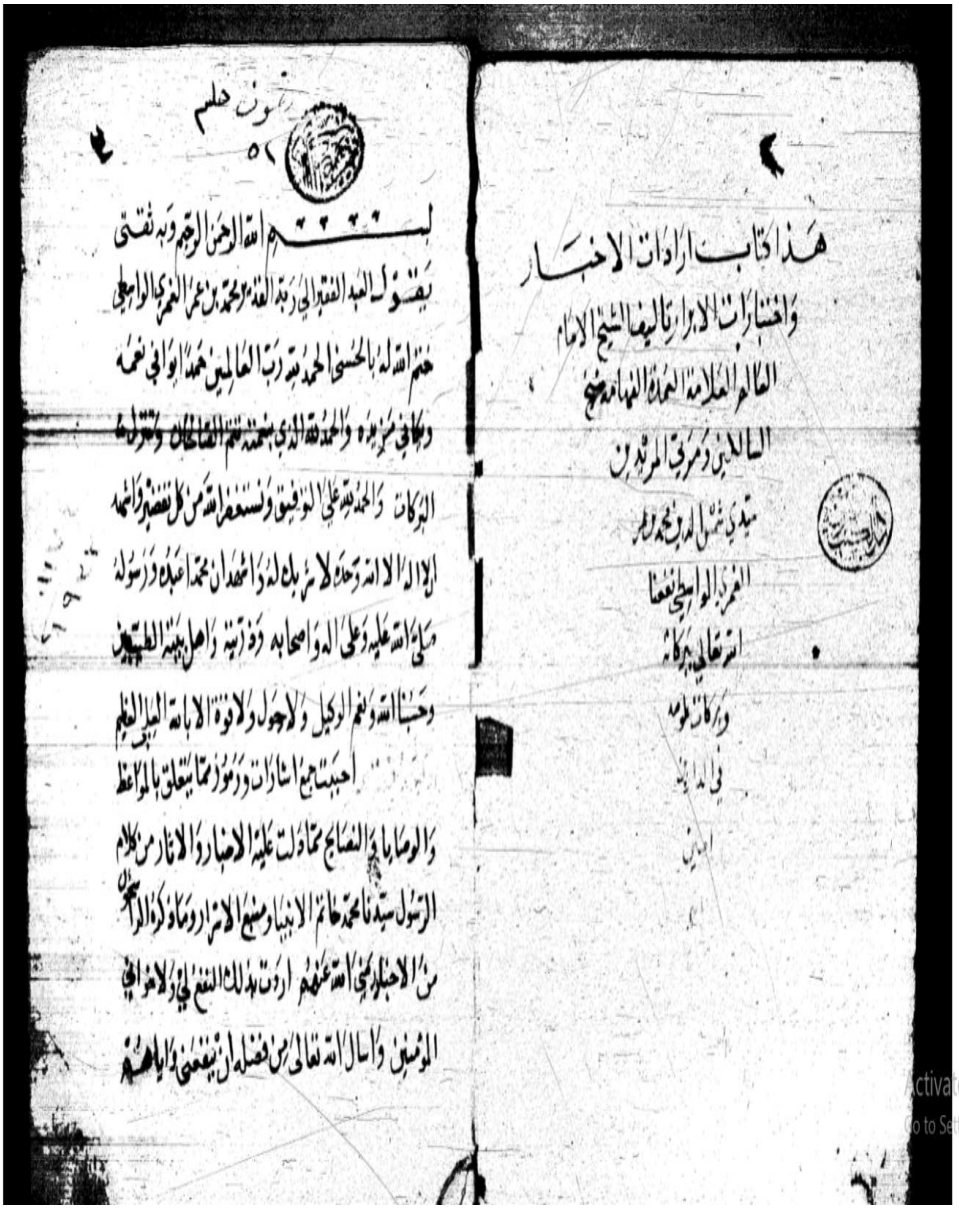
هذا كتاب إرادات الاخيار
واختيارات الابرار تاليف الشيخ الامام
العالم العلامة العمدة الفهامة
الحاذق المربي المرشدين
سيدي شمس الدين محمد بن محمد
الغمري الواسطي نفعنا
الله تعالى ببركاته
وبركات علومه
في الدارين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق
يقول العبد الفقير الى ربه الغني محمد بن عمر الغمري الواسطي
عمم الله له بالحسنى الحمد لله رب العالمين حمدا توافي نعمه
وتكافئ مزيده والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتتزكى
البركات والحمد لله على التوفيق ونستعين الله من كل تقصير واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وذريته واهل بيته الطيبين
وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اما بعد فهذه اشارات ورموز تتعلق بالمواعظ
والوصايا والنصائح تتماثل عليها الاخبار والاثار من كلام
الرسول سيدنا محمد خاتم الانبياء وسيد الاولين وما ذكره الواصلون
من الاجلاء رضي الله عنهم اردت بذلك النفع لي ولاخواني
المؤمنين واسال الله تعالى من فضله ان ينفعني واياهم

## صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

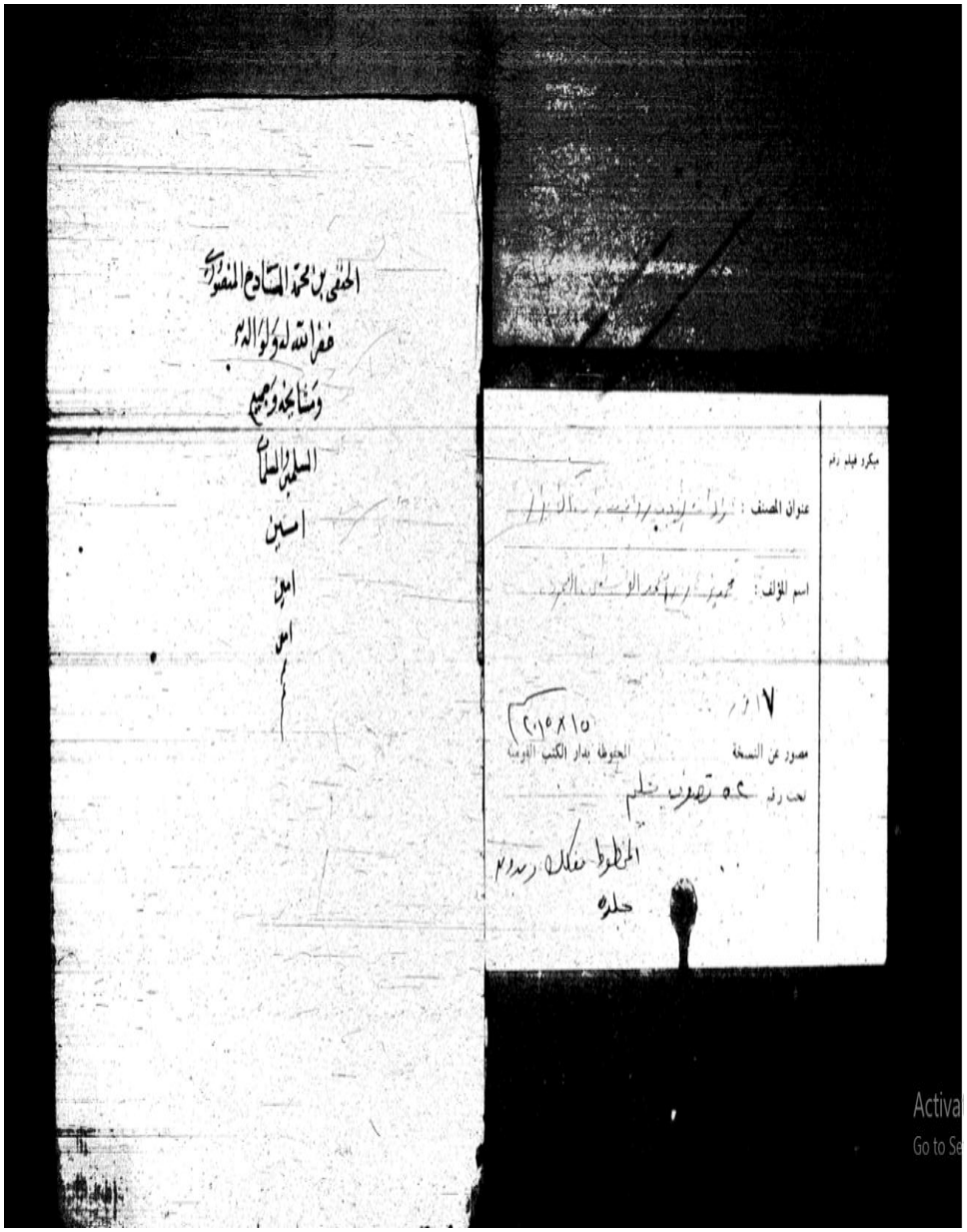

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي، يقول العبد الفقير إلى ربه القدير محمد ابن عمر الغمري الواسطي -ختم الله له بالحسنى-: الحمد لله ربِّ العالمين حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده [٢٧]، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتتوالى البركات، والحمد لله على التوفيق، ونستغفر الله من كل تقصير، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته وأهل بيته الطيبين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أحببت جمع إشارات ورموز مما يتعلق بالمواعظ والوصايا والنصائح، مما دلت عليه الأخبار والآثار من كلام الرسول سيدنا محمد خاتم الأنبياء، ومنبع الأسرار، وما ذكره الراسخون من الأخيار -رضي الله عنهم-، أردت بذلك النفع لي ولإخواني المؤمنين، وأسأل الله -تعالى- من فضله أن ينفعني وإياهم [٢٨] بذلك، إنه على كل شيء قدير، ذكرته مجرّدًا من الأوائل والآخر من الأدلة والأسانيد؛ طلبًا للاختصار، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين، وسميته: «إرادات الأخيار واختيارات الأبرار»، فمن ذلك الكلام-وبالله التوفيق-:

إن أردت النفع التام، والخير العام، فعليك بطلب العلم، رُوِيَ: «مَن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين» [٢٩].

إن أردت الهدى فاطلب العلم ﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ۗ وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴾ [٣٠].

إن أردت الفهم والإلهام فاطلب العلم، قال الله -تعالى-: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا

يَضُرُّونَكَ مِن شَيْءٍ ۚ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[٣١].

إن أردت الغنى فعليك بقناعة النفس، رُوي: «ليس الغنى بكثرة العرض، وإنما الغنى غنى النفس» [٣٢].

إن أردت أن لا يعيبك همٌّ، ولا تعيبك مصيبةٌ في يومك فقل إذا خرجت من منزلك: «بسم الله، آمنت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله» [٣٣].

إن أردت أن لا يعدو عليك عدو فلازم كل صبح بقراءة: [٣٤] ألم نشرح في الركعة الأولى، وفي الثانية: ألم ترى [٣٥] كيف [٣٦].

إن أردت حفظ متاعك من السرقة فاقرأ سبع مرات: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣٧] إلى آخر السورة [٣٨].

وإن أردت أن لا يضرك السم فقل حين تمسي وحين تصبح: «أعوذ بكلمات الله التامات من شرِّ ما خلق» [٣٩] ثلاث مرات، لم يضرك سم.

وإن أردت الشفاء من الآلام والأوجاع فضع يدك على ما تألم منه وقل: «أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» [٤٠] سبع مرات، تجد الشفاء – إن شاء الله تعالى–.

وإن أردت أن لا تصيبك فاقة [٤١] وتسلم من البلاء فلا تنم على جنابة، ولا تأكل وأنت جنب [٤٢]، ودُم على الطهارة.

وإن أردت أن لا تصيبك مصيبة فلا تنم إلا على الوضوء [٤٣]، وإن أردت فقلت قبل الفجر: «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم، أستغفر الله، وأكثر من الاستغفار».

وإن أردت أن لا تصيبك الجان والهوام فدُم على قولك: «أعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة [٤٤]. ومن كل عين لامة ومن همزات الشياطين، وأن يحضرون» [٤٥].

وإن أردت أن لا يروك الجان إن اغتسلت بغير سترة في خلوة فقل: «بسم الله الذي لا إله إلا هو [٤٦]، فإنك تُستر بها من أعين الجان».

وإن أردت أن الله يقضي عنك ديونك فلازم على هذا الدعاء: «اللهم اغنني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك» [٤٧].

وإن أردت أن تسلم من الوسوسة فقل: «اللهم اجعل نفسي إليك مطمئنة تؤمن بلقائك، وترضى بقضائك، وتخشى عقابك [٤٨]، تذهب عنك».

## فائدة

بلِين الكلمة تدوم المحبة.

بخفض الجناح تتمُّ الأمور.

بسعة الأخلاق يطيب العيش، ويُكمل السرور.

بحسن الصمت جلالة الهيبة.

بالتواضع تكثر المحبَّة.

بالعفاف تزكو الأعمال.

بالوفاء يدوم الإخاء، وتُستوجب الزيادة.

مَن عرف ربه رفض الدنيا.

بالْمَنِّ [٤٩] يكفر الإحسان.

البخيلُ ذليلٌ وإن كان غنيًا.

الطمعُ الفقرُ الحاضرُ.

اليأس الغنى الظاهرُ.

الأدبُ العلم [٥٠].

الأدب يغني عن النسب.

التقوى شعار العالم.

مقيسات [٥١] الأحمق عذاب الروح.

الاشتغال بالفائت تضييع الأوقات.

التمني سبب الحيرة.

المجرِّبُ أحكمُ من الطبيب.

مَن تفكَّر سلم، ومَن وجد برد اليقين أغناه اللهُ عن المنازعة في السؤال.

## فائـــدة

ستة لا تفارقهم الكآبة: الحقود والحسود، وحديث عهد الغنى، وغنيٌّ يخشى الفقر، وطالب رتبة يقصرُ قدره عنها -والله أعلم-.

وإن اشتبه عليك أمران، وأردت أن تترك أحدهما فانظر إلى الأقـرب مِـن هواك فاتركه [٥٢].

وإن أردت أن تعرف الحرام فانظر فيم يُنفق، فإن الخبيث يُنفق سرفًا [٥٣].

قال الثوري [٥٤] لو نظرتم في الحلال ما شبعتم من خبز الشعير.

وإن أردت أن تلزم دينك فلا تدخل على السلطان [٥٥]، ولا تخلونَّ بالنسوان، ولا تخاصم أهل الأهواء.

وإن أردت الوصول إلى الله -تعالى- فأعِنْ نفسك بأربعـة أبـواب: بـاب الخوف، وباب الرجاء، وباب المحبة، وباب الشـوق، وإن أردت فـتح هـذه [٥٦] الأبواب فلها مفاتيح، فمفتاح باب الخوف المداومة على فرائض الله -تعالى- مع الإخلاص، ومفتاح باب الرجاء المداومة على النوافل مع الورع، ومفتـاح بـاب

المحبة المواظبة على المراقبة والمشاهدة، ومفتاح باب الشوق المداومة على الذكر باللسان مع القلب.

وإن أردت القرب إلى الله –تعالى– فعليك باتباع سنة نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم–، قال بعض المشايخ: إن بركة اتِّباع السنة توصل العبد إلى حقائق القرب. قال الله –تعالى–:﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٥٧)، وقال الله –تعالى–: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ ﴾(٥٨)،قال في التفسير: الحكمة السنة (٥٩).

وإن أردت أفضل القرب فعليك بدوام الافتقار إلى الله، قال عارف (٦٠): إن أحسن ما يتقرب به العبد إلى مولاه بدوام الفقر إليه في جميع الأحوال، وطلب القوت من وجهٍ حلالٍ، وملازمة الكتاب والسُّنَّة في كل الأفعال، والسلام.

وإذا أردت أن تصل إلى (٦١) قربه –تعالى– فعليك بتسهيل خدمته. وإن أردت أن تنعم برؤيته في الآخرة فعليك بالتنعُّم بذكره في الدنيا.

وإن أردت أصول الدين فعليك بدوام الافتقار إلى الله –تعالى–، وحُسن الاقتداء برسول الله –صلى الله عليه وسلم–.

وإن أردت الرقة في قلبك، وقوة إيمانك، ورسوخًا له في نفسك فعليك بفعل الصلوات، وعكس ذلك فعل المعاصي.

وإن أردت طهارة الفم، ومرضاة الرب فعليك بدوام السواك، فقد ورد أنه مطهرةٌ للفم، ومرضاة للرب –تعالى– (٦٢).

وإن أردت أن تسلم من الظلم فلا تظلم غيرك؛ تسلم من الظلم.

وإن أردت الهداية لنفسك فاطلبها من ربك؛ لقوله –تعالى– في الحديث الرباني: «يا عبادي كلكم ضالٌ إلا مَن هديته، فاستهدوني أهدكم» (٦٣).

وإن أردتَ أن يطعمك ربُّك فاستطعمه يطعمك. أي: سله أن يطعمك. قال الله -تعالى- في الحديث الرباني: «يا عبادي كلكم جائعٌ إلا مَن أطعمته، فاستطعموني [٦٤] أطعمكم» [٦٥].

تقول في الأول: «اللهم إني استهديتك فاهدني»، وتقول في الثاني: «اللهم إني أستطعمتك فأطعمني».

وإن أردت أن يكسوَك فاستكسه يكسك، تقول: «إني أستكسوتك فاكسني».

وإن أردت أن يسترك الله من عدوك فقل: «اللهم استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عينٌ تراك».

وإن أردت غفران الخطايا فاستغفر ربك يغفر لك؛ لقوله -تعالى- في الحديث الرباني: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفروني أغفر لكم» [٦٦].

وإن أردت الجنة فاصبر على المكاره؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم- «حُفَّت الجنة بالمكاره» [٦٧].

وإن أردت السلامة من النار فاترك الشهوات؛ لقوله -صلى الله عليه وسلم- «حُفَّت النار بالشهوات».

وإن أردت أن يكون الله معك فالزم ذكره؛ لقوله -تعالى-: «أنا مع عبدي إذا ذكرني، وتحركت بي شفتاه» [٦٨].

وإن أردت الأمن في الآخرة فألزم قلبك الخوفَ في الدنيا، قال الله -تعالى- في الحديث [٦٩] الرباني: «لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، مَن خافني في الدنيا لم يخفْ في الآخرة، ومَن أمنني في الدنيا لم يأمنْ في الآخرة» [٧٠].

وإن أردت صلاح دينك فعليك بالسَّخاء، وحسن الخلق؛ لما ورد في الحديث الرباني، يقول الله -تعالى-: «هذا دينٌ ارتضيته لنفسي، ولن يصلحه إلا السخاء وحسن الخلق، فأكرموه بهما ما صحبتموه» (٧١).

وإن أردت أن تتقرب إلى الله -تعالى- بأحبِّ الأشياء فتقرب إليه بالرضا بقضائه.

وإن أردت أن تسلمَ من سخط الله -تعالى- فلا تتضرع (٧٢) إلى أهل الدنيا؛ تسلم من السخط.

وإن أردت أن لا تُغلَق عنك أبوابُ الرحمة، فلا تَجُدْ بِدِينِك لِدُنْياك (٧٣).

وإن أردت أن تعرف ساعة تُفتح فيها أبوابُ السماء، وتُرفع الأعمال الصالحة، فاشهد ساعة الزوال (٧٤)، وصلِّ فيها أربع ركعات، في كل ركعة الفاتحة، وآية الكرسي، فقد قال فيها سيد المرسلين: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء (٧٥)، فأحبُّ أن يصعد لي فيها عملٌ صالحٌ» (٧٦).

وإن أردت أن تعرف أي أوقات الليل أفضل، وأي وقت يتحرّك فيه عرشُ الرحمن فاشهد ساعة السَّحر(٧٧)، ولا تُخْلِ نفسَك فيها من تهجدٍ. فقد نقل عن أبي القاسم الجنيد (٧٨): إن أفضل أوقات الليل السَّحر، وقال: بلغنا أن العرش يتحرَّك في أوقات السَّحر (٧٩).

وإن أردت أن تعلم وقت إجابة الدعوات، وإعطاء المسائلات، فعليك بوقت الثلث الأخير؛ فقد ورد: «ينزل ربنا إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل، فيقول: «هل مِن داعٍ فأستجيب له، هل مِن طالب حاجةٍ فأعطيه سؤاله ..... إلى آخر الحديث» (٨٠) فاحرص أن تكون ممن يشهد ذلك.

وإن أردت أن تعرف مواطن الإجابة فاعلم: وقت نزول الغيث، وأوقات السحر، وعند إجابة المؤذن، وعند ختم القرآن، قالوا: وبين الجلالتين (٨١) من

سورة الأنعام، وليلة نصف شعبان [٨٢] وعند الزحف، وعند إفطار الصائم، وعند الملتزم [٨٣]، وعند عرفات [٨٤] وفي المشعر [٨٥] [٨٦] الحرام، وفي المزدلفة، وفي الجمرات، ودخول البيت الشريف، وعند شرب ماء زمزم، وعند الحجر الأسود، وفي الصفا والمروة [٨٧]، وعند زيارة قبر النبي -صلى الله عليه وسلم [٨٨]-، والدعاء لأخيه، ودعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأمته.

وإن أردت أن تسمع خرير نهر الكوثر فضع إصبعك في أذنيك [٨٩] فإنك تسمع نهر الكوثر.

وإن أردت أن يجعل الله لك من كل ضيق مخرجًا، ومن كل همٍّ فرجًا، ويرزقك من حيث لا تحتسب فالزم الاستغفار.

وإن أردت أن تأمن مما يروعك، أو تفزع من شيء، فقل: «أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون» [٩٠].

وإن أردت أن تعرف أي وقت تُفتح أبواب السماء، ويستجاب الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي، فأجبه، ففي الحديث «مَن نزل به كرب أو شدة فليجب المنادي.» [٩١] والمنادي هو المؤذن.

وإن أردت أن تسلم من أمرٍ يكربك، فقل: «توكلت على الحيِّ الذي لا يموت [٩٢] ما كربني أمر إلا تمثَّل لي جبريل، فقال: يا محمد، قل: توكلت على الحيِّ الذي لا يموت، والحمد لله الذي لم يتخذ ولدًا، ولم يكن له شريكٌ في الملك، ولم يكن له وليٌّ من الذلِّ وكبِّرْه تكبيرًا» [٩٣].

وإن أردت أن تنجو من همٍّ أو حزنٍ يصيبك فقل: «اللهم إني عبدُك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمُك، عدلٌ فيَّ قضاؤُك، أسألك بكلِّ اسم هو لك، سمَّيتَ به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أحدًا من خلقك، أو

استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي [٩٤] فيذهب عنك همك وحزنك».

وإن أردت أن يداويك الله من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهمّ، فقل ما ورد في الحديث: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإنها دواءٌ مما ذكر» [٩٥].

وإن أردت أن تنجو مما يصيبك من مصيبة فقل: «إنا لله وإنا إليه راجعون»، ففي الحديث: «إذا أصاب أحدكم مصيبة، فليقل: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم [٩٦] إني عبدك، احتسبت مصيبتي فأجرني فيها، وأبدل لي خيرًا منها [٩٧] ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل، وعلى الله توكلنا».

وإن أردت أن يُذهب همَّك، ويَقضي دينَك فقلْ ما ورد عنه -صلى الله عليه وسلم- حين سأله السائل: «ألا أعلمك كلامًا إذا قلته أذْهَب همَّك، ويُقضى دينُك؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» [٩٨].

وإن أردت أن تُوفق للخشوع فاترك فضول النظر.

وإن أردت أن تُوفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام، وإن أردت أن تُوفق للهيبة فاترك الضحك.

وإن أردت أن تُوفق للمحبة فاترك الرغبة.

وإن أردت أن تُوفق لإصلاح عيب نفسك فاترك التجسس [٩٩].

وإن أردت أن تُوفق للخشية فاترك التوهم [١٠٠] في كيفية ذات الله -تعالى-، وتسلم من الشكِّ والنِّفاق.

وإن أردت أن تُوفق للسلامة من سوء الاعتقاد في [١٠١] الخلق فاترك الظن السيء.

وإن أردت أن لا يموت قلبُك فقلْ كل يوم أربعين مرة: يا حي يا قيوم لا إلـــه إلا أنت [١٠٢].

وإن أردت الصدق في القول فأعن على نفسك بدوام قراءة ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [١٠٣]، وإن أردت الإخلاص فأعن على نفسك بالمداومة على قـــراءة سورة الإخلاص.

وإن أردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [١٠٤]، وإن أردت السلامة من الشر فأعن على نفسك بدوام قراءة: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [١٠٥].

وإن أردت أن ترى النبي –صلى الله عليه وسلم– يوم القيامة فأكثر من قراءة: ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [١٠٦]،﴿ إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ ﴾ [١٠٧]،﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ [١٠٨].

وإذا أردت أن ينور وجهك فداوم على قيام الليل [١٠٩].

وإن أردت السلامة من عطش يوم القيامة فلازم الصوم.

وإن أردت أن تسلم من عذاب النار فاحترز من النجاســـات، واتـــرك أكـــل الملذات، وارفض الشهوات، وإن أردت أن تكون أعلم الناس فلازمْ تقـــوى الله – تعالى– [١١٠]، وإن أردت أن تكون أغنى الناس فالزم القناعة.

وإن أردت أن تكون خير الناس فكن نافعًا للناس.

وإن أردت أن تكون أعدل الناس فأحبب للناس ما تحب لنفسك؛ تكن أعـــدل الناس.

وإن أردت أن تكون من المحسنين فاعبد الله كأنك تراه، فإنه يراك.

وإن أردت أن يكمل إيمانك فحسِّن خلقك؛ يكمل إيمانك.

وإن أردت أن تكون من المطيعين فأدِّ فرائض الله؛ تكن مطيعًا.

وإن أردت أن تلقى الله نقيًّا من الذنوب فاغتسل من الجنابة [١١١]؛ تلقى الله يوم القيامة وما عليك ذنب.

وإن أردت أن تُحشر يوم القيامة في النور لا تظلم أحدًا؛ تحشر يوم القيامة في النور.

وإن أردت أن يرحمك الله فارحم نفسك، وارحم خلق الله؛ يرحمك ربك.

وإن أردت أن تقلَّ ذنوبُك فاستغفر الله دائمًا؛ تقل ذنوبك.

وإن أردت أن تكون أكرم الناس فلا تشكُ من الله إلى [١١٢] الخلق؛ تكن أكرم الناس.

وإن أردت أن تكون أقوى الناس فتوكل على الله؛ تكن أقوى الناس.

وإن أردت أن يوسِّع الله عليك الرزق، فدُم على الطهارة؛ يوسِّع الله عليك.

وإن أردت أن تكون من أحباب الله ورسوله فأحبب ما أحبه الله ورسوله، وأبغض ما أبغض الله ورسوله.

وإن أردت أن تكون آمنًا من سخط الله فلا تغضبْ على أحد من الخلق.

وإن أردت أن تُستجابَ دعوتُك فأطبْ مطعمك [١١٣].

وإن أردت أن لا يفضحك الله على رؤوس الخلائق فاحفظ فرجك؛ كيلا تفتضح على رؤوس الأشهاد.

وإن أردت أن يستر الله عليك عيبك فاستر عيوب إخوانك؛ يستر الله عيوبك.

وإن أردت محو الخطايا فأكثر من الدموع والخضوع.

وإن أردت الحسنات العظام فعليك بحسن الخلُق والتواضع والصبر على البلية [١١٤].

وإن أردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء الخلق، والشُّح المطاع [١١٥].

وإن أردت ما يسكن غضب [١١٦] الله فعليك بإخفاء الصدقة وصلة الرحم.

وإن أردت ما يطفئ نار جهنم فعليك بالصبر.

وإن أردت أن الله -تعالى- يقضي عنك الدين فقل: ما قال الأعرابي حين علَّمه النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: «ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لو كان عليك مثل جبل دينًا أداه الله عنك قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمَّن سواك[١١٧] ... وفي الحديث: لو كان على أحدكم جبلُ ذهب دينًا فدعا بذلك لقضاه الله عنه، اللهم فارج الهم، اللهم كاشف الغم، اللهم مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني، فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة مَن سواك [١١٨]».

وإن أردت أن تنجو إذا وقعت في وَرْطة فقل: «بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، فإن الله -تعالى- يصرف بها ما شاء من أنواع البلاء».

الوَرْطة بفتح الواو وإسكان [١١٩] الراء هي: الهلاك.

وإن أردت أن تأمن قومًا إذا خفت شرَّهم فقل ما ورد: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم، اللهم اكفناهم بما شئتَ» [١٢٠].

وإن أردت أن تأمن إن خفت سلطانًا فقلْ ما ورد في الحديث: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت، عزَّ جارُك، وجلَّ ثناؤك، لا إله إلا أنت» [١٢١]. ويُستحبُّ أن يقول ما تقدَّم: «اللهم إنا

نجعلك في نحورهم إلى آخره»، وفي الحديث: «إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو عليك، فقل: الله أكبر، الله أكبر، أعزُّ من خلقه جميعًا، الله أعزُّ مما أخاف وأحذر» (١٢٢).

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، وسلم تسليمًا دائمًا أبدًا إلى يوم الدين، وقد أُنجِز الكتاب على يد أفقر العباد، وأحوجهم إلى لطف ربه الخفي عبد الباقي بن محمد المادح المنصوري(١٢٣)، غفر الله – تعالى– له ولوالديه ولمشايخه وجميع المسلمين. آمين آمين آمين(١٢٤).

## الخاتمة

وفي الأخير أحمد الله أن وفقني لإتمام دراسة وتحقيق هذه الرسالة المباركة، والذي توصلت فيه إلى جملة من النتائج أهمها:

- الغمري هو عالم متقن جمع بين العلم والعمل، وكان صوفيًا معتدلاً، وقد أثنى عليه العلماء خيرا، وقد ألف في الفقه والتصوف وصاحب طريقة في تربية المريدين باستلهام منهج الكتاب والسنة، ومع ذلك لم ينلْ حظه من الشهرة عند العامة فضلاً عن المتخصصين، وكان لنشأته في أحضان أسرة متدينة، آثر كبير في تكوين شخصيته علميًا وسلوكيًا.

- من أعظم ما يدل على صحة نسبة هذه الرسالة إلى الغمري وصحة عنوانها: أنه نفسه هو كاتبها ومؤلفها، وقد أرخها وسماها بما ارتضاه لها، والذين ترجموا للغمري أثبتوا صحة نسبتها إليه.

- ذكر الغمري السبب في تأليفه لها، وهو: أنه أحب جمع إشارات ورموز مما يتعلق بالمواعظ والوصايا والنصائح، مما دلت عليه الأخبار والآثار من كلام الرسول سيدنا محمد خاتم الأنبياء، ومنبع الأسرار، وما ذكره الراسخون من الأخيار -رضي الله عنهم-؛ وأراد بذلك النفع لنفسه وللمؤمنين"

- مهد لرسالته ب: (بحمد الله -تعالى- والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ثم أفصح عن سبب تأليفه لهذه الرسالة)، ثم اختتمها :( بحمد الله عز وجل وتوفيقه إياه على هذا العمل وسأل الله النفع له ولإخوانه).

- اعتمد الغمري أسلوب الاختصار فذكر عدد كبير من المواعظ والنصائح مستخدمًا أسلوب الشرط مدعما كلامه بذكر الأسانيد من الكتاب والسنة، وكلام العلماء والأئمة، وذكر فوائد مستنبطة من المواعظ بأسلوب يلفت انتباه السامع.

**– أثناء تحقيق نص المخطوطة وقفنا على عدة نصائح ومواعظ قالها عليها دليل من كتاب الله عزو جل أو من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن هناك مواعظ ونصائح أيضا ليس لها أصل في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما قائلها الصوفية من عند أنفسهم، وقد بينا ذلك ووضحناه.**

## المصادر والمراجع

١- إنباء الغمر بأبناء العمر. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد. تحقيق: د. حسن حبشي، ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي،١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.

٢- تاج العروس من جواهر القاموس . مرتضى الزبيدي، أبو الفيض محمّد ابن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. تحقيق: مجموعة من المحققين، د. ط، القاهرة: دار الهداية، د.ت.

٣- جامع البيان في تأويل القرآن. ابن جرير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ابن كثير. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٤- جمهرة اللغة. ابن دريد الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن. تحقيق: رمزي بعلبكي. ط١، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.

٥- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط١، القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1387 هـ - ١٩٦٧ م.

٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم. ط١، الرياض: دار النشر: دار المعارف، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

٧- سنن أبي داود. أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني. المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

٨- سنن الترمذي. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. المحقق: بشار عواد معروف. ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م.
٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد ابن محمد. ط٢، بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
١٠- شرح السنة. البغوي، الحسين بن مسعود. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش. ط٢، دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
١١- شعب الإيمان. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ.
١٢- صحيح البخاري. البخاري، محمد بن إسماعيل، ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
١٣- صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
١٤- صفة الصفوة. ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد. تحقيق: محمود فاخوري. ط٣، بيروت: دار المعرفة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
١٥- طريق الهجرتين وباب السعادتين. ابن القيم، أحمد بن أبي بكر بن أيوب. تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر. ط٢، السعودية: دار ابن القيم، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١٦- عدة الصابرين وخيرة الشاكرين. ابن القيم، أحمد بن أبي بكر بن أيوب. ط٢، القاهرة: دار التراث العربي، ١٤٠١هـ- ١٩٨٠م.
١٧- عمل اليوم والليلة سلوك النبي مع ربه -عز وجل- ومعاشرته مع العباد. ابن السني، أحمد بن محمد بن إسحاق الدينوري. تحقيق: كوثر البرني،

د. ط، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، وبيروت: مؤسسة علوم القرآن، د.ت.

١٨- غريب الحديث. ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم. المحقق: د. عبد الله الجبوري. ط١، بغداد: مطبعة العاني، ١٣٩٧ه.

١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد ابن علي بن محمد. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. د. ط، بيروت: دار المعرفة، ١٣٧٩هـ.

٢٠- كشف المحجوب. الهجويري: أبو الحسن علي بن عثمان الغزنوي، دراسة وترجمة وتعليق: د. إسعاد عبد الهادي قنديل، ط١، القاهرة: طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٩٥هـ- ١٩٧٥م.

٢١- مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال. المحقق: أحمد محمد شاكر. ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥م.

٢٢- معجم البلدان. ياقوت الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، ط٢، بيروت: دار صادر،١٩٩٥م.

٢٣- معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية. د محمود عبد الرحمن. د. ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت.

٢٤- ميزان الحكمة. محمد الريشهري، ط١، إيران: دار الحديث، ١٤٢٢هـ.

٢٥- نظم العقيان في الأعيان. جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. حرره الدكتور: فيليب متى، د. ط، نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية، ١٩٢٧م.

٢٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم. تحقيق: د. إحسان عباس. د. ط، بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م.

٢٧- التعريفات الفقهية. محمد عميم الإحسان. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

٢٨- الدعاء. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ.

٢٩- الدعوات الكبير. البيهقي، أبو بكر بن الحسين البيهقي. تحقيق: بدر بن عبدالله البدر، د. ط، الكويت: غراس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

٣٠- الزهد. ابن المبارك، عبد الله بن المبارك المروزي. تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي، د. ط، الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، ١٤٠١هـ.

٣١- الشرح الممتع على زاد المستنقع. ابن عثيمين، محمد بن صالح. ط١، القاهرة: دار ابن الجوزي، ١٤٢٢هـ-١٤٢٩م.

٣٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. السخاوي، أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر. د. ط، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.

٣٣- الطبقات الكبرى. الشعراني: أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري، د. ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت.

٣٤- العين. الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. د. ط، القاهرة: دار مكتبة الهلال، د.ت.

٣٥- الفتاوى الكبرى لابن تيمية. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.

٣٦- القاموس الفقهي لغة واصطلاحًا. سعدي أبو حبيب. ط٢، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٣٧- القاموس المحيط. الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٨- الكلم الطيب. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط٣، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٧٧م.

٣٩- المسالك والممالك. البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد. د. ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م.

٤٠- المسالك والممالك. الكرخي، أبو القاسم إبراهيم محمد الفارسي. د. ط، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م.

٤١- المستدرك على الصحيحين. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ ه- ١٩٩٠م.

٤٢- المعجم الكبير. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت.

٤٣- المعجم الأوسط. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب. تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د. ط، القاهرة: دار الحرمين، د.ت.

٤٤- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المعروف بالخطط المقريزية. المقريزي، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر. د. ط، بيروت: دار صادر، د.ت.

٤٥- الموسوعة الصوفية. عبد المنعم الحفني، ط١، القاهرة: دار الرشاد، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.

٤٦- النشر في القراءات العشر. ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي. د. ط، الإسكندرية: المطبعة التجارية الكبرى، ٢٠٠٩م.

٤٧- الأدب المفرد. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. تحقيق: سمير بن أمين الزهيري. ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤٨- الأعلام. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس. ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٤٩- الاستقامة. ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم. تحقيق: د. محمد رشاد سالم. ط١، المدينة المنورة: نشر جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٤٠٣هـ.

## الهوامش

(١) سورة فاطر، آية ١٠.

(٢) نسبة إلى واسط، وهي مدينة بالعراق على بعد ثلاثة فراسخ من بغداد، سُميت واسطًا؛ لأنها متوسطة بين البصرة والكوفة، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٣٤٧/٥.

(٣) نسبة إلى منية غمر، ىميت غمر حاليًا، وهي مدينة تقع شمال مصر على فوهة النهر المؤدي إلى دمياط (تابعة الآن لمحافظة الغربية) المصدر السابق والجزء ص٢١٨.

(٤) نسبة إلى مدينة المحلة، وهي مدينة مشهورة بالديار المصرية .... وهي بين القاهرة ودمياط .... المصدر السابق والجزء ص٦٣.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عمر المعروف بأبي العباس الغمري، باني جامع التوبة بالمحلة الكبرى. توفي بالقاهرة في ٤ من صفر عام ٩٠٥هـ. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، ج٢، ص١٦١، ١٦٢، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ٨ /٢٥، ٢٦.

(٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد. ط٢، بيروت: دار المسيرة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، ٧ /١٦٥، نظم العقيان في الأعيان، جلال الدين السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. حرره الدكتور: فيليب متى، د. ط، نيويورك: المطبعة السورية الأمريكية، ١٩٢٧م، ص١٥٧.

(٧)الضوء اللامع، لأهل القرن التاسع. السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر. د. ط، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت، ٧ /٢٣٨.

(٨) مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة فراسخ على طريق الشام، فُتحت على يد عمرو بن العاص في سنة ١٨، أو ١٩هـ.، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٤٧٩/١.

(٩) شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٢٦٦/٧.

(١٠) لم أقف له على ترجمة.

(١١) هو أحمد بن إبراهيم محمد الدماني: يُكنى بأبي العباس، ويُلقب بالزاهد...، وكان يُقال: هو جنيد القوم، وكان يتستر بالفقه، لا تكاد تسمع منه كلمة واحدة من دقائق القوم، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة، كان يدري القراءات، وكان مشهورًا بالخير يعظ الناس بالجامع الأزهر، ولطائفة من الناس فيه عقيدة حسنة، ولم يُسمع عنه إلا الخير، توفي -رحمه الله- سنة نيف وعشرين وثمانمائة. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة،السيوطي، ١ /٥٢٩، كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المقريزي، ٣٢٧/٢.

(١٢) نسبة إلى أبي القاسم الجنيد بن محمد الجنيد، وأساس مذهبها مراقبة الباطن، وتنقية القلب، وتزكية النفس، والتخلُّق بالأخلاق الحميدة، وطريقته تقوم على الصحو، وتابعه فيها أغلب الصوفية؛ لأنها لا تتصادم مع الشريعة، وتجمع بين الظاهر والباطن. كشف المحجوب، الهجويري، ٢ /٤١٩. ويقول صاحب الموسوعة الصوفية: .... ومذهبه -أي الجنيد- يقيده بالكتاب والسنة، فمَن لم يتفقه في الدين، ويحفظ القرآن، ويكتب الحديث لا يُقتدى به، فحفظ تصوُّفه من شُبَه الغُلاة، وصانه من العقائد الذميمة، فكان مقبولاً من الجميع». الموسوعة الصوفية، د/ عبد المنعم الحفني، ص١٠٧.

(١٣) محمد بن عبد الرحمن السخاوي. محدِّث ومؤرخ. أصله من سخا، قرية بمصر. برع في علوم كثيرة، مثل الفقه، والنحو، والحديث، والتاريخ. وُلد بالقاهرة ونشأ بها وتوفي بالمدينة المنورة. رحل كثيرًا في طلب العلم، وأخذ عن كثير من الشيوخ، ومن أبرزهم: الحافظ ابن حجر العسقلاني، الذي لازمه أشد الملازمة. ألف كتبًا كثيرة. وقد سَمّى صاحب هدية العارفين نحوًا من ١٣٠ كتابًا من مؤلفاته. وذكر الزركلي أن مؤلفاته تبلغ نحوًا من ٢٠٠ كتاب. ولعل من أهمها: الضوء اللامع في أعيان القرن التاسع؛ فتح المغيث شرح فيه ألفية العراقي في علوم الحديث؛ المقاصد

الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة؛ تلخيص تاريخ اليمن؛ طبقات المالكية؛ تاريخ المدينتين؛ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. نقلاً عن: الموسوعة العربية العالمية http://www.mawsoah.net.

(١٤) ابن إمَام الكامِليّة (٨٠٨هـ - ٨٧٤هـ = ١٤٠٦م - ١٤٧٠م) كمال الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الشافعي المصري القاهري المعروف بـ (ابن إمام الكاملية) هو عالم نحوي ومفسر ومحدث وفقيه أصولي شافعي المذهب أشعري المعتقد، كان يلي إمامة المدرسة الكاملية كأبيه. وهو قاهري المولد والنشأة، ولد بالقاهرة في ١٨ شوال، ونشأ بها، وقرأ القرآن والتفسير والفقه وأصوله والنحو والفرائض والحساب على جماعة من فضلاء عصره. وأقرأ الطلبة في حياة كثير من شيوخه، وسافر إلى الحجاز، فأدركه الأجل في ١٥ شوال عند رأس ثغرة حامد، ودفن هناك. تيسير الوصول إلى منهاج الأصول من المنقول والمعقول (المختصر)، ابن إمام الكاملية، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الفتاح أحمد قطب الدخميسي، الجزء الأول، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى: ٢٠٠٢م، ص: ٥١-٩٥.

(١٥) محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان البلقيني الشافعي، قاضي القضاة بدر الدين، أبو السعادات، بن القاضي تاج الدين، بن قاضي القضاة جلال الدين، بن شيخ الإسلام سراج الدين. ولد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة. وتفقه وأخذ عن الأشياخ. وبرع وتميز. وولي قضاء القضاة بالديار المصرية نحو أربعة أشهر. ثم عزل إلى أن مات في سنة تسعين وثمانمائة. نظم العقيان في أعيان الأعيان: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المحقق: فيليب حتي، المكتبة العلمية - بيروت، ص١٦٤.

(١٦) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي هو قاضٍ، محدث، فقيه، قارئ، ومفسر شافعي. ولد بقرية الحلمية (سُنَيْكَة قديماً) مركز أبو حماد بمحافظة الشرقية عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م.

ولاه السلطان قايتباي الجركسيٌّ (٨٢٦ – ٩٠١) قضاءَ القضاةِ، فلم يقبله إلا بعد مراجعة وإلحاح. ولما ولي رأى من السلطان عدولاً عن الحق في بعض أعماله، فكتب إليه يزجره عن الظلم، فعزله السلطان؛ ففرح بذلك فرحاً شديداً ثم عاد إلى اشتغاله بالعلم إلى أن توفي سنة ٩٢٦ هـ. وترجم له ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب في وفيات سنة ٩٢٥ هـ، وقال: "وفيها شيخ الإسلام قاضي القضاة زين الدين الحافظ زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السُّنَيْكي ثم القاهري الأزهري الشافعي". نظم العقيان: ١١٣، الضوء اللامع ٢٣٤/٣.

(١٧) لم أقف له على ترجمة.

(١٨) الضوء اللامع، السخاوي، ٢٤٠/٧.

(١٩) شذرات الذهب،ابن العماد الحنبلي، ٧ /٢٦٦.

(٢٠) الضوء اللامع، السخاوي، ٧ /٢٣٩، ٢٤٠.

(٢١) أحمد بن على بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، الشافعي، العلامة، الحافظ، أمير المؤمنين في الحديث، صاحب التصانيف الكثيرة، منها فتح الباري شرح صحيح البخاري، والإصابة في تمييز الصحابة، ولسان الميزان، وتهذيب التهذيب، وتقريب التهذيب، ونزهة النظر، توفي سنة ٨٥٢هـ. هدية العارفين ١٢٨/٥.

(٢٢)إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: د. حسن حبشي، ط١، القاهرة: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي،١٣٨٩هـ– ١٩٦٩م، ٤ /٢٤٣.

(٢٣) الإمام أبي المواهب عبد الوهاب بن أحمد بن علي الأنصاري الشافعي المشهور بالشعراني، العالم الزاهد، الفقيه المحدث، المصري الشافعي الشاذلي الصوفي الأنصاري. يسمونه الصوفية بالقطب الرباني. (٨٩٨ هـ – ٩٧٣ هـ)، ولد في قلقشندة بمصر في السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك سنة ٨٩٨ هـ، ثم انتقل إلى ساقية أبي شعرة من قرى المنوفية، وإليها نسبته، فيقال: الشعراني،

والشعراوي. في أيامه انتقلت الديار المصرية من السلاطين المماليك إلى الدولة العثمانية. نشأ يتيم الأبوين؛ إذ مات أبوه وهو طفل صغير، ومع ذلك ظهرت عليه علامة النجابة ومخايل الرئاسة. عبد الوهاب الشعراني: اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر ط٣ المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢١ هجرية.

(٢٤) الطبقات الكبرى، الشعراني، أبو المواهب عبد الوهّاب بن أحمد بن علي الأنصاري، د. ط، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ت، ٢/٥٠٤.

(٢٥) نفس المصدر السابق ٢/٥٠٥، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٧ /٢٦٦.

(٢٦) الأعلام، خير الدين الزركلي، ط١٥، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ٦/٣١٥.

(٢٧) يقول ابن القيم: «..... وأما قول بعض الفقهاء أن مَن حلف أن يحمد الله بأفضل أنواع الحمد، كان برَّ يمينه أن يقول: الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، فهذا ليس بحديث عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ولا عن أحدٍ من الصحابة، وإنما هو إسرائيلي عن آدم، وأصح منه: الحمد لله غير مَكْفِيٍّ ولا مُوَدَّعٍ، ولا مُسْتَغْنًى عنه ربنا. ولا يمكن حمد العبد وشكره أن يوافي نعمة من نعم الله فضلاً عن موافاته جميع نعمه، ولا يكون فعل العبد وحمده موافقًا للمزيد، ولكن يحمل على وجه يصح، وهو أن الذي يستحقه الله -سبحانه وتعالى- من الحمد حمدًا أن يكون موافيًا لنعمه ومكافئًا لمزيده، وإن لم يقدر العبد أن يأتي به، كما إذا قال: الحمد لله ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد..... فهذا إخبار عما يستحقه من الحمد، لا عما يقع من العبد من الحمد. عدة الصابرين وخيرة الشاكرين، ابن القيم، ص١١٧- ١١٨.

(٢٨) نهاية لوحة ٣/١ ب.

(٢٩) صحيح البخاري، كتاب العلم،باب مَن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين، ط١، بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ، ح(٧١).

(٣٠) سورة مريم: آية ٧٦.

(٣١) سورة النساء: آية ١١٣.

(٣٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب سخاوة النفس، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري. ط١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، ح( ٢٧٦)، من حديث أبي هريرة.

(٣٣) أخرجه البزار في مسنده، ح (٦٤٣٥)، من حديث أنس بن مالك.

(٣٤) نهاية لوحة ٢/أ.

(٣٥) خطأ نحوي، لأنه فعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة.

(٣٦) لا أصل له في كتب السنة.

(٣٧) سورة التوبة: آية ١٢٨.

(٣٨) لا أصل له في كتب السنة.

(٣٩) أخرج الترمذي في سننه، المحقق: بشار عواد معروف. ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٨ م، (٤٧٥/٥) من حديث أبي هريرة، قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

(٤٠) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب السلام، باب استيعاب وضع يده على موضع الألم مع الدعاء، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، ح( ٢٢٠٢) من حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي.

(٤١) الفاقة: الفقر. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ص٢٢٠.

(٤٢) لا يجب الغُسل من الجنابة عند الأكل أو النوم، وهو أمر مُجمع عليه بين الفقهاء، وإنما يُسنُّ له الوضوء لحديث عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان إذا أراد أن ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة قبل أن ينام». أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحيض، باب جواز نوم الجنب واستحباب الوضوء ح( ٣٠٥ )، يقول الشيخ ابن عثيمين: والذي يظهر لي أن الجنب لا ينام إلا بوضوء على سبيل الاستحباب، وكذا بالنسبة للأكل والشرب، وفرق الفقهاء -رحمهم الله-

بين الأكل والشرب والنوم، فقالوا: يُكره أن ينام على جنابة بلا وضوء، ولا يكره له الأكل والشرب بلا وضوء. الشرح الممتع على زاد المستنقع ابن عثيمين، ١/ ٣٧٢.

(٤٣) للنوم على طهارة فوائد عديدة، يقول ابن حجر العسقلاني: ..... لئلا يبغته الموت فيكون على هيئة كاملة، ويؤخذ منه الندب إلى الاستعداد للموت بطهارة القلب؛ لأنه أولى من طهارة البدن... وقال ابن عباس: «لا تبيتن إلا على وضوء فإن الأرواح تبعث على ما قبضت عليه... ومنها أن يكون أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به ....» فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ١١ /١١٠.

(٤٤) نهاية لوحة ٢/ب.

(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، ح (٣٣٧١) من حديث ابن عباس.

(٤٦) أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة باب ما يقول إذا خلع ثوبًا لغسل أو نوم، تحقيق: كوثر البرني، د. ط، جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، وبيروت: مؤسسة علوم القرآن، د.ت، ح (٢٧٣١).

(٤٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، المحقق: أحمد محمد شاكر. ط١، القاهرة: دار الحديث، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، ح (١٣١٨)، والحاكم في مستدركه، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١ ه- ١٩٩٠م، ح (١٩٧٣)، من حديث علي بن أبي طالب، وقال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(٤٨) أخرج الطبراني في المعجم الكبير، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، د.ت، ح (٧٤٩٠)، من حديث أبي أمامه الباهلي صدى ابن عجلان.

(٤٩) المن: أن تمنَّ بما أعطيت وتعتد به .... تهذيب اللغة، الأزهري، ١٥ /٣٣٩، ويقول الزبيدي: «منَّ فلان على فلان إذا عظَّم الإحسان، وفخر به، وابدأ فيه وأعاد

حتى يفسده، ويبغِّضه...». تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، ٣٦ /١٩٤.

(٥٠) نهاية لوحة ٣/أ.

(٥١) جاء في ميزان الحكمة منسوبًا للإمام علّي -رضي الله عنه-: مقاساة -أي: معاناته وتحمله- الأحمق عذاب الروح. ميزان الحكمة، محمد الريشهري، ط١، إيران: دار الحديث، ١٤٢٢هـ، ١/٦٩٥.

(٥٢) وذلك لأن اتباع الهوى من المهلكات؛ لذا جاء التحذير من اتباعه في الكتاب والسنة، قال -تعالى-: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا ۚ وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [سورة النساء: آية ١٣٥]، وقال -عز من قائل-: ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [سورة القصص: آية ٥٠]، وأخرج البيهقي في شعب الإيمان ، ح ( ٣٨٩) من حديث أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ثلاث مهلكات: شُحٌّ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه .

(٥٣) السرفُ: التبذير، أسرف الرجل في ماله إسرافًا إذا عجل فيه، وأكل ماله سرفًا. جمهرة اللغة، ابن دريد الأزدي، ٢/٧١٦.

(٥٤) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري النقيه، يُكنى بأبي عبد الله من بني ثور بن عبد مناة من مُضر، أمير المؤمنين في الحديث، كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى، وُلد ونشأ بالكوفة، ورواه المنصور العباسي على أن يلي الحكم فأبى، وخرج من الكوفة سنة ١٤٤هـ فسكن مكة والمدينة... مات بالبصرة متواريًا

في عام ١٦١هـ/ ٧٧٨م. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ابن خلكان، ٢/٣٨٦: ٣٩١، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، ١ /٢٤٨: ٢٥١.

(٥٥) أخرج الترمذي في سننه، أبواب الفتن، ح (٢٢٥٦) من حديث ابن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَن سكن البادية جفا، ومَن اتبع الصيد غفل، ومَن أتى أبواب السلاطين افتُتن» قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، ورواه أحمد في مسنده ح (٣٣٦٢).

(٥٦) نهاية لوحة ٣/ب.

(٥٧) سورة آل عمران، آية: ٣١.

(٥٨) سورة آل عمران، آية: ٤٨.

(٥٩) جاء في تفسير الطبري في قوله -تعالى-: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ عن قتادة قال: الحكمة السنة، وعن ابن جريج: ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ قال: الحكمة السنة. جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير الطبري،٦/ ٤٢٣.

(٦٠) نسبه ابن القيم إلى أبي حفص. طريق الهجرتين وباب السعادتين، ابن القيم، ص٨٧.

(٦١) نهاية لوحة ٤/أ.

(٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم باب سواك الرطب واليابس للصائم، (٣/٣١) من حديث عائشة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب».

(٦٣) أخرج مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ح (٢٥٧٧) من حديث أبي ذر، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيما روى عن الله -تبارك وتعالى- أنه قال: «يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظّالموا، يا عبادي، كلكم ضالٌّ إلا مَن هديته، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع، إلا مَن أطعمته، فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي، كلكم عار، إلا

مَن كسوته، فاستكسوني أكسكم، يا عبادي، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفروني أغفر لكم ....»

(٦٤) نهاية لوحة ٤/ب.

(٦٥) سبق تخريجه هامش رقم/ ٥٥.

(٦٦) سبق تخريجه هامش رقم/ ٥٥.

(٦٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ح (٢٨٢٢)، من حديث أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «حُفَّت الجنة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات».

(٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي، ح (٤١) من حديث أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: قال الله -تعالى-: «أنا مع عبدي حيثما ذكرني، وتحركت بي شفتاه»

(٦٩) نهاية لوحة ٥/أ.

(٧٠) أخرجه ابن حبان في صحيحه، ح (٦٤٠)، وابن المبارك في كتابه الزهد والرقائق، ح (١٥٧) من حديث أبي هريرة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- يروي عن ربه -جلا وعلا- قال: «وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين، إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة، وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة»، وقال عنه شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٧١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ، ح(١٠٨٦٦)، والقضاعي في مسند الشهاب، ح (١٤٦١)، من حديث جابر -رضي الله عنه-

(٧٢) التضرع: التذلل. ضرع يضرع، أي: خضع للمسألة. وتضرع: تذلل. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ١/ ٢٧٠.

(٧٣) أي: لا تفرط في دينك من أجل دنياك.

(٧٤) هو انحطاط الشمس عن كبد السماء إلى جانب المغرب. غريب الحديث، ابن قتيبة الدينوري، ١/ ١٧٧.

(٧٥) نهاية لوحة ٥/ب.

(٧٦) أخرج البغوي في شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش. ط٢، دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م، ح (٨٩٠) من حديث عبد الله بن السائب أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «كان يصلي أربعًا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، وقال: إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، فأُحِبُّ أن يصعد لي فيها عملٌ صالحٌ». ولم يرد فيه تحديد آية الكرسي بعد الفاتحة.

(٧٧) السَّحر: محركة، هو قبيل الصبح، أي: البياض يعلو السواد. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص١١٢.

والسَّحر سَحَرَان: الأول قبل انصداع الفجر، والآخر عند انصداعه قبيل الصبح.: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن، ٢/ ٥٢٥.

(٧٨) هو الجنيد بن محمد الجنيد البغدادي الخراز (٢٩٧هـ- ٩١٠م) يكنى بأبي القاسم، وكان يُعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير، وعُرف بالخزّار؛ لأنه كان يعمل الخز، مولده ونشأته ووفاته ببغداد، أصل أبيه من نهاوند، نشأ بالعراق، وتفقّه على أبي ثور، وقيل: على مذهب سفيان الثوري، عدَّه العلماء شيخ مذهب التصوف؛ لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونًا من العقائد الذميمة، محميَّ الأساس من شبه الفلاة.... مات يوم السبت سنة سبع وتسعين ومائتين، وقبره ببغداد ظاهر يزوره الخاص والعام. صفة الصفوة، ابن الجوزي، ٢/ ٤١٦: ٤١٨، شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، ٢/ ٢٢٩، ٢٣٠.

(٧٩) لم أقف عليه في كتب السنة.

(٨٠) أخرجه الطبراني في الدعاء، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ، ح (١٣٧) من حديث عثمان بن أبي العاص -رضي الله

عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إن الله -عز وجل- ينزل إلى السماء الدنيا في كل ليلة، فيقول: هل من داعٍ فأستجيب له، هل من مستغفرٍ فأغفر له».

(٨١) أي: عند قوله -تعالى-: ﴿ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِندَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴾ [الأنعام: آية ١٢٤] وهذا لا أصل له في السنة النبوية، ولم يفعله أحد من السلف الصالح -رضوان الله عليهم- ولو كان خيرًا لسبقونا إليه. يقول البقاعي في السيف المسنون اللماع على المفتي المفتون بالابتداع (ص٩٧١: ٩٧٣ ):" ومن المناكير أيضًا: ما أحدثوه من الوقوف بين الجلالتين في سورة الأنعام، والفصل في ذلك بالدعاء الطويل، ولهم في ذلك من الرغبة أمر عظيم كالعادة الجارية في جميع البدع" . ويقول ابن الجزري في النشر في القراءات العشر (١/ ٢٣٩):" ولم ينقل أن النبي -صلى الله عليه وسلم- فرق بين الجلالتين بالدعاء، فمن فرَّق فقد خالف قراءته -صلى الله عليه وسلم-"..

(٨٢) لم يثبت في تخصيص ليلة النصف من شعبان بدعاء أو عبادة دليلٌ صحيح، ولم يرد في السنة النبوية الصحيحة أنها من الأزمنة المخصوصة بإجابة الدعاء.

(٨٣) الملتزم ما بين الركن والباب وسُمي بذلك لالتزامه الدعاء. المسالك والممالك، البكري، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد. د. ط، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٢م، ١ /٣٩٤، معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٥/ ١٩٠.

(٨٤) جبل يقع على الطريق بين مكة والطائف، حيث يبعد عن مكة حوالي ٢٢كم، وعلى بعد ١٠ كم من منى، و٦كم من مزدلفة تُقام عند أهم مناسك الحج، والتي تُسمى بوقفة عرفة. يقول الحموي: وقيل في سبب سميتها بعرفة أن جبرائيل -عليه السلام- عرف إبراهيم -عليه السلام- المناسك، فلما وقفه بعرفة قال له: عرفت؟

قال: نعم .....، ويُقال: بل سُميت بذلك؛ لأن آدم وحواء تعارفا بها بعد نزولهما من الجنة...» معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٤/ ١٠٤.

(٨٥) المشعر الحرام يفتح الميم. قال الجوهري: وكسر الميم لغة، وهو موضع معروف بمزدلفة. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن، د. ط، القاهرة: دار الفضيلة، د.ت، ٣/ ٢٩٢.

(٨٦) نهاية لوحة ٦/أ.

(٨٧) جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس، بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومَن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود، والمشعر الحرام بين الصفا والمروة. معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٣/ ٤١١، والمروة مقابل الصفا، حجر من الجبل المشرف على الكعبة من شرقيها ....» المسالك والممالك، أبو القاسم إبراهيم محمد الفارسي الكرخي، د. ط، بيروت: دار صادر، ٢٠٠٤م، ص١٦.

(٨٨) الدعاء عند قبر النبي -صلى الله عليه وسلم- ليس مشروعًا ولا مسنونًا، ولا فعله الصحابة -رضوان الله عليهم-، وهو من المبتدعات التي تُروَج على أصحابها، أخرج البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب النجش (٦١/٣)، من حديث ابن أبي أوفى، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَن عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»

(٨٩)أخرجه هناد بن السري الكوفي في كتابه الزهد، ح (١٤١) عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: «مَن أحب أن يسمع خرير الكوثر فليجعل إصبعيه في أذنيه». قال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة، ط١، الرياض: دار النشر: دار المعارف، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م، (٦٩٨٥): منكر.

(٩٠)أخرجه الترمذي في سننه ح (٣٥٢٨) من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا فزغ أحدكم من النوم فليقلْ: أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين

وأن يحضرون، فإنها لن تضره». قال أبو عيسى: هذا حديثٌ حسنٌ غريب، قال الألباني في تخريج الكلم الطيب (ص٨٤):" حسن إلا " وكان عبد الله.. ".

(٩١)أخرج الحاكم في مستدركه ح (٢٠٠٤) من حديث أبي أمامة -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «إذا نادى المنادي فُتحت أبواب السماء، واستُجيب الدعاء، فمَن نزل به كرب أو شدة فليتحيَّن المنادي، فإذا كبَّر كبِّروا، وإذا تشهَّد تشهَّدوا .... ثم يقول: اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجابة، المستجاب لها دعوة الحق، وكلمة التقوى، أحْينا عليها، وأمِتْنا عليها، وابعثنا عليها، واجعلنا من خيار أهلها أحياءً وأمواتًا، ثم يسأل الله حاجته»، قال عقبه: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٩٢)نهاية لوحة ٦/ب.

(٩٣)أخرجه الحاكم في مستدركه ح (١٨٧٦)، والبيهقي في الدعوات الكبير، ح (١٨٥) من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه،

(٩٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه ح (٩٧٢) من حيث عبد الله بن مسعود، وفي أوله قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «ما أصاب أحدًا قط همٌّ ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ....»، وبلفظ قريب رواه أحمد في مسنده ح (٤٣١٦)، والطبراني في المعجم الكبير ح (١٠٣٥٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة ح (٣٤٠).

(٩٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ح (١٩٩٠) والبيهقي في الدعوات الكبير، ح (١٩١)، من حديث أبي هريرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: مَن قال: «لا حول ولا قوة إلا بالله كان دواءً من تسعة وتسعين داءً أيسرها الهمُّ». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه،

(٩٦) نهاية اللوحة ٧/أ.

(٩٧)أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة، ح (٩١٨) من حديث أم سلمة قالت: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «ما من

مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمره الله: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرًا منها إلا أخلف الله له خيرًا منها ...».

(٩٨)أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الصلاة، باب الاستعاذة، ح(١٥٥٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، د. ط، الكويت: غراس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م، ح(١٧٩) من حديث أبي سعيد الخدري أنه قال: «دخل رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يُقال له: أبو أمامة، فقال: يا أبا أمامة، ما لي أراك جالسًا في المسجد في غير وقت صلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته أذهب الله همَّك، وقضى عنك دينَك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من البخل والجبن، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. قال: فقلت ذلك، فأذهب الله -عز وجل- همي، وقضى عني ديني»، وضعفه الألباني.

(٩٩) التجسس: هو البحث والفحص عن مواطن الأمور، وهو منهي عنه في القرآن الكريم: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات، آية: ١٢]، أي: خذوا ما ظهر، ودعوا ما ستر الله -عز وجل-، ولا تفحصوا عن مواطن الأمور، ولا تبحثوا عن العورات. القاموس لغة واصطلاحًا، سعدي أبو حبيب، ص٦٣.

(١٠٠) أي: الفنون والأوهام؛ لأنه لا سبيل للوقوف على كيفية ذات الله -سبحانه وتعالى-.

(١٠١) نهاية لوحة ٧/ب.

(١٠٢) لا أصل له في كتب السنة.

(١٠٣) سورة القدر، آية ١، ويقصد بها السورة لا الآية.

(١٠٤) سورة الفلق، آية ١، ويقصد بها السورة لا الآية.

(١٠٥) سورة الناس، آية ١، ويقصد بها السورة لا الآية.

(١٠٦) سورة التكوير، آية ١، ويقصد بها السورة لا الآية.

(١٠٧) سورة الانفطار، آية ١، ويقصد بها السورة لا الآية.

(١٠٨) سورة الانشقاق، آية ١، ويقصد بها السورة لا الآية، وكل ذلك لم يثبت في كتب السنة، بل جاء به الصوفية من عند ما في أنفسهم.

(١٠٩) وهذه حقيقة؛ لأن قيام الليل من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله –عز وجل–، والأعمال الصالحة لها حسنٌ وجمالٌ في القلب، وهذا الحسن والجمال الذي يكون عن الأعمال الصالحة في القلب يسري –كما يقول ابن تيمية– إلى الوجه... فكلما كثر البر والتقوى قوي الحسن والجمال... فكم ممن لم تكن صوته حسنة، ولكن من الأعمال الصالحة ما عظُم به جماله وبهاؤه؛ حتى ظهر ذلك على صورته ...». الاستقامة، ابن تيمية، ١ /٣٦٥.

(١١٠) قال – تعالى–: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٨٢] فالتقوى متضمنة لحصول العلم، يقول ابن تيمية: ولهذا قال مَن قال من السلف: إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، وإن من عقوبة السيئة السيئة بعدها، وقد شاع في لسان العامة أن قوله:﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ من الباب الأول، حيث يستدلون بذلك على أن التقوى سبب تعليم الله، وأكثر الفضلاء يطعنون في هذه الدلالة؛ لأنه لم يربط الفصل الثاني بالأول ربط الجزاء بالشرك، فلم يقل: واتقوا الله ويعلمكم، ولا قال: فيعلمكم، وإنما أتى بواو العطف، وليس من العطف ما يقتضي أن الأول سبب الثاني. وقد يقال: العطف قد يتضمن معنى الاقتران والتلازم، كما يقال: زُرني وأزورك، وسلم علينا ونسلم عليك، ونحو ذلك مما يقتضي اقتران الفعلين، والتعاوض من الطرفين، كما لو

قال لسيده: اعتقني ولك عليَّ ألفٌ، أو قالت المرأة لزوجها: طلقني ولك ألف... فإن ذلك بمنزلة قولها: بألفٍ أو علي ألفٍ...، والفرق بينهما قولٌ شاذٌ، ويقول أحد المتعاوضين للآخر: أعطيك هذا، وآخذ هذا، ونحو ذلك من العبارات، فيقول الآخر: نعم، وإن لم يكن أحدهما هو السبب للآخر دون العكس. فقوله: ژ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ژ، قد يكون من هذا الباب، فكلٌ مِن تعليم الربِّ، وتقوى العبد يقارب الآخر ويلازمه ويقتضيه، فمتى علمه الله العلم النافع اقترن به التقوى بحسب ذلك، ومتى اتقاه زاده من العلم وهلّم جرًّا. الفتاوى الكبرى لابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م، ١/١٠٥، ١٠٦.

(١١١) يقول الطبري في تفسير قوله -تعالى-: ﴿ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة المائدة: آية ٦] يعنى جل ثناؤه بقوله:" ولكن الله يريد أن يطهركم بما فرض عليكم من الوضوء من الأحداث، والغسل من الجنابة، والتيمم عند عدم الماء؛ فتنظفوا وتطهروا بذلك أجسامكم من الذنوب. جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١٠ / ٨٥.

فالطهارة مكفرة للذنوب، ليس أدل على ذلك من قول رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إذا توضأ العبد المسلم -أو المؤمن- فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء- أو مع آخر قطر الماء-، فإذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء -أو مع آخر قطر الماء- حتى يخرج نقيًا من الذنوب». أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ح (٢٤٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١١٢) نهاية لوحة ٨/أ.

(١١٣) أخرج الطبراني في المعجم الأوسط، . تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، د. ط، القاهرة: دار الحرمين، د.ت، ح (٦٤٩٥) من حديث ابن عباس –رضي الله عنهما– قال: تُليت هذه الآية عند رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا ﴾ [سورة البقرة: آية ١٦٨] فقام سعد بن أبي وقاص، فقال: يا رسول الله، ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال له النبي –صلى الله عليه وسلم–: «أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة».

(١١٤) أي: المصيبة.

(١١٥) الشح المطاع: هو أن يطيعه صاحبه في منع الحقوق. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، ص٧٤٥.

(١١٦) نهاية لوحة ٨/أ.

(١١٧) رواه أحمد في مسنده ح(١٣١٨)، والحاكم في المستدرك ح(١٩٧٣)، والبيهقي في الدعوات الكبير ح(٣٠٣).

(١١٨) أخرجه البيهقي في الدعوات ح (٣٠٤) من حديث عائشة –رضي الله عنها– أن أبا بكر الصديق دخل على عائشة فقال: «هل سمعتِ من رسول الله –صلى الله عليه وسلم– يذكر دعاءً كان يعلمكِه. قالت: نعم، وذكر أن عيسى بن مريم كان يعلمه أصحابه، وكان يقول: لو كان على أحدكم جبلُ دين ذهبًا قضاه الله –عز وجل– عنه، ثم يقول: اللهم يا فارج الهم، كاشف الغم، مجيب دعوة المضطرين، رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، أنت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة مَن سواك. زاد أبو علي الروذباري في حديثه قال أبو بكر –رضي الله عنه–: وكانت عليَّ ذُنابة من دين، وكنت للدين كارهًا، فلم ألبث

إلا يسيرًا حتى جاءني الله -عز وجل- بفائدة، فقضى الله -عز وجل- بها عني ما كان عليَّ من دين ....».

(١١٩) نهاية لوحة ٨/ب.

(١٢٠) أخرجه أبو داود في سننه، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، د. ط، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت، ح (١٥٣٧)، والحاكم في مستدركه، ح (٢٦٢٩) من حديث عبد الله بن قيس أن أباه رضي الله عنه حدث: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان إذا خاف قومًا، قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم» وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، وأكبر ظني أنهما لم يخرجاه.

(١٢١) أخرج البيهقي في الدعوات الكبير، ح (٤٧٢)، من حديث ابن مسعود عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: «إذا تخوف الرجل السلطان فليقل: «اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم كن لي جارًا من شر فلان بن فلان -يسمي الذي يريد- وشر الجن والإنس وإخوانهم وأتباعهم أن يفرط عليَّ أحد منهم أو يطغى عز جارك، وجل ثناؤك لا إله إلا أنت».

(١٢٢) أخرج البخاري في الأدب المفرد، ح (٧٠٨)، من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «إذا أتيت سلطانًا مهيبًا تخاف أن يسطو بك فقل: الله أكبر الله أعز من خلقه جميعًا، الله أعز مما أخاف وأحذر، وأعوذ بالله الذي لا إله إلا هو الممسك السماوات السبع أن يقعن على الأرض إلا بإذنه من شر عبدك فلان وجنوده وأتباعه وأشياعه من الجن والإنس، اللهم كن لي جارًا من شرهم جل ثناؤك، وعز جارك، وتبارك اسمك، ولا إله غيرك -ثلاث مرات».

(١٢٣) لم أقف له على ترجمة.

(١٢٤) نهاية لوحة ٩/أ.

## فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **المقدمة** | ٨٩١ |
| قسم الدراسة مشتملاً على ما يلي: | ٨٩٣ |
| ترجمة المؤلف، وتحتوي بدورها على ما يلي:<br>اسمه وكنيته ولقبه- مولده ونشأته- تعليمه وشيوخه-<br>تلاميذه- موقف العلماء منه- وفاته- آثاره ومؤلفاته | ٨٩٣ |
| توثيق نسبة المخطوط إليه. | ٨٩٨ |
| النسخة التي اعتمد عليها التحقيق. | ٨٩٨ |
| التعريف بالمخطوط. | ٨٩٨ |
| منهج التحقيق . | ٩٠٢ |
| **خاتمة بأهم النتائج** | ٩١٥ |
| **مصادر البحث ومراجعه** | ٩١٧ |
| **فهرس الموضوعات** | ٩٤٢ |